Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ما يتحقق على ايديهم من مكاسب وأرباح ؟

وكذلك فإن على الكاتب الذى يحاسب الناس ويأخذ على نفسه مطاردة الفساد يوماً بعد يوم ، أن يحاسب نفسه أيضاً قبل أن يكتب ، وأن يكون مستعداً لمحاسبة الناس له : « لماذا أخطأت ؟ » ولماذا لم تبحث جيداً ؟ ومن هنا كان الكاتب الملتزم موضع ثقة القراء حتى ولو اختلفوا معه فى الرأى أو فى طريقة معالجته لموضوع يمس نزاهة شخص ما .. المهم ألا يتناقض مع نفسه ، وأن يكون عادلاً فى معالجة وضع كل زعيم وتصرفاته .

كذلك فإن القراء لا يرحمون الكاتب الذى يثقون فى صدق ما يقول ففى مقابل الثقة التى يمنحونها إياه يفرضون عليه أن يكون معهم برأيه كل يوم ، حتى إذا غاب عنهم تساءلوا : أين هو ؟ .

ولقد كنت فى مرحلة دراسة مشروع إصدار « الأيام الدولية » دائم السفر بين القاهرة وباريس ، ولهذا كنت أتغيب لفترات إذا بدأت فلا أعرف إلى متى تطول .. وكان القراء يتساءلون : هل منع من الكتابة ؟ هل أعطى أجازة إجبارية ؟ .

وبعض الكتاب إذا تعرضوا لمثل هذه المواقف يجدون متعة فى ترك هذه التساؤلات هائمة بغير توضيح ظناً منهم أن ذلك يضيف إلى أمجادهم ومكاسبهم ، ولم أكن أحب ذلك . كنت أتحاشى أن يقال عنى فيما بعد إننى ممن يسعون إلى تحقيق بطولات رخيصة ، وهو الاتهام الذى كان يطلقه بعض الرؤساء من خلال كلامهم عن الصحفيين الذين يواجهون فساد عهودهم بكل قوة ، ولهذا آثرت مصارحة القراء – قرائى – بحقيقة الأمر فكتبت مقالاً فى ١٣ يونيو ١٩٨٢ قلت تحت عنوان « أجازة عمل .. ولكن ما هو نوعه ؟» . وهذا هو المقال :

أستأذن القراء فى أجازة قصيرة ..

« وقد لا تكون أجازة للراحة . بل ربما تتحول إلى أجازة عمل واطلاع ودراسة ومحاولة لفهم ما يجرى فى العالم من حولنا ، أو لدراسة ما يمكن أن نقدمه للعالم العربى من خدمات إعلامية تدعم إمكاناته وتخترم أهدافه محلياً ودولياً» .

وهذه الكلمات الأخيرة من المقال كانت إشارة واضحة – بعض الشىء – لمشروع الصحيفة العربية الدولية – الأيام – ولم استطع أن أكون أكثر وضوحاً وتحديداً إذ أن المحاولات التى بذلتها لمقابلة رئيس الجمهورية وإطلاعه على تفاصيل المشروع لم تحقق نجاحاً ، كما أنى كنت ما زلت مرتبطاً بكتمان نبأ الإعلان صراحة عن هذا المشروع إلى أن اطلع الرئيس عليه بنفسى .

وقد كانت فترة الإنتظار هذه واحدة من فترات القلق الذى عشته ، فقد كنت ماضياً فى الدراسة الأولية للمشروع مقتنعاً تمام الإقتناع بأنه ما دام الرأى مجمعاً على أن يكون مركز الجريدة الجديدة فى باريس ، فإن مكتبها فى القاهرة يجب أن يكون مركزاً أساسياً ولا يقل قوة وقدرة عن مكتبها فى العاصمة الفرنسية .. وهذا الإقتناع هو الذى فرض